

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 44

محمد بن صالح العثيمين

فِي بَلْ أَهْلِ الْحَدِيثِ بَانَ اللَّهُ لَمْ يَزُلْ مُتَكَلِّمًا بِمُشَيْئَتِهِ وَبِبَيَانِهِ يَا حَبْدًا لَوْ عَلِمْنَا أَدْلَةً هَذَا لَانَ اللَّهُ لَمْ يَزُلْ مُتَكَلِّمًا وَلَا يَزَالْ مُتَكَلِّمًا نَعَمْ نَقُولْ
لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزَالْ مُتَكَلِّمًا دَلِيلَ دَالَّاتِهَا عَقْلِيَّةً - 00:01:00:00

والذك ان افعال الله لم تزل وكل فعل من افعال الله فانه مقرن بقول ما هو كن انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون كذلك

الكلام بمشيئة وليس معنى قائمها بنفسه لا يتعلق بمشيئته كما قالت الاشاعرة بل وبالمشيئة وفيها ادلة منها انما امره اذا اراد شيء اذا اراد شيئاً والمراد هل يكون بمشيئة ولا بغير مشيئة؟ بمشيئة. اذا الكلام المقترب بالمراد - 00:00:51

يكون كذلك بالمشيئة وفيها ايضا ادلة واقعية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربہ متى كان الكلام؟ بعد مجیئه قال ربی ارني انظر اليك قال لن ترانی متى كان القول الثاني - 00:01:20

بعد قول موسى رب ارني ان انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان سقط مكانه فسوف تراني ابن القيم يقول وبيان وهذا يقتضي ان يكون كلام الله بحرف وصوت - 00:01:41

لأنه لا بد من ما يكون بيانه اذا سمع الكلام ولا يسمع الا صوت ولا يفهم الا بحروف فكلام الله ايضا يكون بحرف وصوت اما كونه بحرف فلان كل الكلام الذي تكلم الله به كله حروف - 00:01:58

والراء والنون والياء هذه ایش هي - 00:02:17

حروف طيب بصوت ولا غير صوت؟ بصوت لان موسى سمع كلام الله وكذاك النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله في ليلة المعراج. اذا كلام الله بحرف وصوت متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى. ولم يزال ولا يزال - ٤٠:٥٢:٤٠

متكلماً. طيب أما كونه مخلوق فهذا باطل لأن الله قال إله الخلق والأمر وهذا قسيمان وليس قسمين له الخلق والأمر والامر غير الخلق ولا لأن الأصل في العطف - 00:03:03

المغایرة قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا اي من وحي فدل هذا على ان القول ليس مخلوقا هذا من احببت ان احب اينه عشان تعرفوا ان اهلا السنة والجماعة بنوا اعتقادهم على - 00:03:28

على دليل. نعم بسم الله الرحمن الرحيم وكذا كلام من سوى متكلم ايضاً محال ليس في امكانني الا لمن قام الكلام به فلا كلام له المعقوا في الاذهان ا يكون حباً ساماًعاً او مصراً من غير - 00:03:52

ايكون حيا ساما او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان والسمع والابصار قام بغیر هذا المحل وواضح الظاهر هذا المحال والسمع والابصار، قام بغیر هذا المحال، وواضح المحتان، وكنا نريد وكذا مرید والاداء لم تكن، وصفا له هذا من المدیان - 00:04:20

وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان والله جل جلاله رحمه الله لما رد على مذهب المعتلة فقاً | وكذا كلامي: سمع متكلمه ايضاً محالاً ليس في مكانه - 00:04:58

والمعتزلة يقولون الله ان الله له كلام لكن ليس هو المتكلم لأن كلامه مخلوق أما في الشجرة واما في الهواء واما في جبريل
اما في محمد فكيف يصح ان نقول له متكلم - 00:05:27

والكلام ليس وسطا له بل هو باء منه ولهذا قال ليس بالامكان الا لمن قام الكلام به فمن قام الكرم به هو الذي يكون متتكلما فان قال

قائل الستم تقولون - 00:05:48

ان السماوات والارض والانسان والشجر والحجر مخلوق مخلوق وهو بائن عن الله عز وجل وليس من صفتة قلنا نعم نقول بذلك لكن هذه اعيان قائمة بنفسها والكلام هو انقدر بنفسه ابدا. الكلام صفة. لا يمكن ان يكون قائما بنفسه - 00:06:07

فاما وصف الله نفسه بان المتكلم علمنا ان الكلام وصل اذا وصف انه اذا وصف نفسه بانه خالق فقد يلبس هؤلاء ويقولون خالق يعني مخلوق يعني به المخلوق وليس الخلق صفة له - 00:06:36

لكن نقول في الرد عليهم ان المخلوقات اعيان قائمة بنفسها بخلاف ايش ؟ بخلاف الكلام فلا يمكن ان يوصف الله بانه متكلم ويعني به ان هناك كلاما مخلوقا خلقه الله والا لازم ان يكون كلامي وكلام فلان وفلان - 00:06:52

ايش ؟ كلاما لله ولهذا صار قول الجهمية والمعتزلة بان كلام الله مخلوق صار سلما سهل الصعود للقائلين بوحدة الوجود قالوا هنا نقول كل كلام في الوجود كلام الله كما تقول انت ان الله يظيف كامله - 00:07:18

صفة له ثم انتقل من الكلام الى اصل المذهب وذلك ان المعتزلة يثبتون لله الاسماء ولا يثبتون ما دلت عليه من الصفات يثبتون لله الاسمي ولا يثبتون ما دلت عليه من الصفات - 00:07:43

استمعوا يا جماعة للعجب العجاب يقولون ان الله سميع ولا سمع له تصير ولا بصر له قادر له نريد ولا اراده له معقول هذا ! سئل ادم طيب يقول - 00:08:06

ايكون حيا ساما او مبصرا من غير ما سمع وكذا عيان يكون هذا ولا لا لا يمكنه وكذا مرید والاراده لم تكن وصفا له هذا من الهدیان الان ما شاء الله شهد لك ابن القيم - 00:08:33

ها ؟ يقول هذا من الهدیان كيف نقول نريد والاراده لم تكن وصفا له ؟ وكذا قادر ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان كيف تقول قادر والقدرة ليست وصفا له - 00:08:52

السمع يا جماعة لو انك وجدت انسانا اشل هل يصح ان تقول انه قادرها هم يقولون ان الله قادر ولا قدرة له قادر ولا قدرة سبحان الله كيف قادر ولا قدرة له ؟ يقول نعم - 00:09:13

قادر ولا قدرة له لانك لو اثبتت له قدرة كانت القدرة قديمة ولزم من ذلك تعدد الالاماء قدرة قديمة وقدر قديم سمع قديم وسميع قادر بصر قديم وبصیر قديم کم صاروا الالهة ؟ ها ؟ ستة وعلى هذا فقس - 00:09:33

قالوا انت كفart النصارى لما قالوا ان الله ثالث ثلاثة وانتبهون ملابيin الملايين نعم فانت اكفر من النصارى. اذا اثبتتم ان لله صفة قديمة فهذا هو عين الكفر والعياذ بالله - 00:10:02

لانه الحقيقة كلام مخالف للعقل نقول له تعالى انت سميع سيسقول نعم لك سمع ها نعم بصر لك قادر لك قادر. كم مرت ؟ واحد فتعدد الاوصاف لا يستلزم تعدد الموصوف. لكن اللهم لك الحمد الحمد لله الله يثبتنا واياكم. نعم. قال والله - 00:10:17

والله جلاله متكلم بالنقل والمعقول في هذا البيت والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان يقوم سميع ليس معنى ان الله له سامع السميع السمع ببعض المخلوقات يعني سميح خلق السمع في غيره. انتبه - 00:10:48

قادر خلق القدرة في غيره سميع يعني خلق السماء في غيره معناه السمع لمن ؟ لغيره لا له فكيف تكون صفة مضافة الى الى موصوف ثم تكون هذه الصفة في غيرك - 00:11:17

نعم والله جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان بعد اجمعـت رسـل الله عـلـيـنـا يـتـكـرـهـ من اـتـيـعـهـمـ رـجـلـانـ فـكـلـامـهـ حـقاـ يـقـومـ بـهـ وـالـلـمـ يـكـنـ مـتـكـلـماـ بـالـقـرـآنـ وـالـلـهـ قـالـ وـقـائـلـهـ وـكـذـاـ يـقـولـ الحـقـ لـيـسـ كـلـامـهـ بـالـفـانـيـ الحـقـ - 00:11:38

والله قال وقائل وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني ويكلم الثقلين يوم ماد حقا فأسمع قوله الثقلان وكذا يكلم حزبه في جنة الحياة وعن قمة وكذا يكلم حزبه في جنة الحياة - 00:12:16

وكم وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان وكذا يكلم رسـلـهـ يـوـمـ الـلـقـاءـ حـقاـ فـاسـأـلـهـ مـنـ التـمـيـانـ وـيـرـاجـعـ التـكـلـيمـ جـلـالـهـ وـقـتـ الجـدـالـ لـهـ مـنـ الـاـنـسـانـ وـيـكـلـمـ الـكـفـارـ وـيـكـلـمـ الـعـرـصـاتـ تـأـبـخـاـ وـتـقـرـيـعـاـ بـلـاـ - 00:12:45

غفران ويكرم الكفار ايضا في الجحيم فيها بكل هوان والله قد نادى الكلم وقبله سمع النداء في الجنة الابوان واعطى النداء في تسعة وصفا فرجها من القرآن وكذا يكلم جبريل بامرہ - [00:13:22](#) وكذا وكذا يكلم جبرائيل عليه - [00:13:53](#) يكلم جبرائيل وكذا يكلم جبرائيل عليه - [00:13:53](#)